ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تصاعد الصراعات داخل ادارة ترامب في ظل التحولات العالمية المتسارعة...!

محمد صادق الحسيني

التخبط سيد الموقف في ادارة الرئيس ترامب والتحولات العالمية من حول سياستها الخارجية تتسارع باتجاه عقد صفقات او تسويات سيما فيما يتعلق بقضايا وملفات تتعلق بمنطقتنا العربية والاسلامية ...!

ثمة من يعتقد ان الرئيس ترامب يميل الى الصفقات اكثر مما يميل للتسويات العادلة بسبب جشعه وميله للمال والمنافع المباشرة وانعدام الاخلاق لديه حتى في التعامل مع فريقه الخاص..!

والرواية التي تلوح في الافق فيما يخص الصفقة التي تخص منطقتنا يقال ان عمودها يفترض ان يكون هذه المرة اعادة تشكيل السلطة في السعودية بعدما تبين تعثر بل سقوط حصان الغرب الفاشل محمد بن سلمان على ان تشمل الصفقة كما يتردد ملفات اليمن والبحرين والكويت وشمال شرق الفرات (الكرد) والداخل التركي بما يعزز دور اردوغان الاقليمي وضمان استمرار المصالح الامريكية الناتوية وفي مقدمها تصفية القضية الفلسطينية ....!

المراحل المذكورة اعلاه تتشكل تباعاً ، ولكن الرد عليها في المقابل من قبل محور المقاومة واصدقائها الدوليين هو الاخر يعد له على قدم وساق والحرب سجال ...!

وفي هذا السياق وفي اطار سياسة الرئيس الاميركي ، التي تفتقد الى اي استراتيجية ثابته وواضحه ، قام الرئيس نفسه بتأكيد التناقض الكبير ، الذي لا يليق بمقام رئيس احدى الدول العظمى في العالم ، وذلك خلال المقابلة الصحفيه التي اجرتها معه محطة CBSN اي محطة سي بي اس نيوز الاميركيه ، التي ستبث عند الساعه ١٩ : ٣٠ بتوقيت شرق الولايات المتحده (واشنطن / نيويورك) اي الساعه ٠٢ : ٣٠ بتوقيت القدس ، والتي نشرت المحطة مقتطفات منها على موقعها الالكتروني الساعه ٠٨ : ٣٧ بتوقيت واشنطن ، أي الساعه ١٥ : ٣٧ بتوقيت القدس ، كرر الرئيس الاميركي تناقضات تصريحاته وذلك من خلال :

١)نفيه وجود اية فوضى في ادارته .

٢)إيحائه باحتمال استقالة او اقالة وزير الدفاع ، جيمس ماتيس ، وذلك ردا على السؤال الذي طرحه عليه الصحفي الذي اجرى المقابله ، ليسلي شتال Lesley Stahl ، في برنامج ٦٠ دقيقه .

حيث اجاب ترامب قائلا : بعض الأشخاص في الادارة لا يسرني وجودهم . وعندما سأله المحاور بطريقة اوضح عما اذا كان وزير الدفاع سيستقيل ام لا ، اجاب قائلا : حسنا ، أنا لا اعرف وهو لم يبلغني بذلك . ولكن علاقتي معه جيدة جدا حيث تناولت الغداء معه قبل يومين .ان علاقتي معه جيدة جدا . ولكن يمكن ان يكون كذلك (اَي بصدد الاستقالة او الاقاله) .اعتقد انه بشكل ما ديموقراطي (نسبة للحزب الديموقراطي) اذا ما كنت تريد معرفة الحقيقه. وأضاف ترامب ان الجنرال ماتيس شخص طيب او جيد ونحن متفاهمون . يحتمل ان يترك (He may leave) . قصدي ان كل شخص يحب ان يذهب في وقت ما . كل إنسان يذهب . كل إنسان .الناس تذهب او تترك . هذه واشنطن .

ولكنه حاول تحوير حقيقة الفوضى التي عمت ادارته منذ توليه الحكم بالقول : انني أقوم بتغيير الأشياء من حولي وأنا مخول بذلك ولدي حاليا أشخاص جاهزون مثيرون للدهشة . انهم سينضمون للإدارة وسيكونون مدهشين .

ولكن الحقيقة تأبى لي َ عنقها وتبقى

عصية على التزوير حتى على مقدم برامج حواريه تلفزيونيه مثل دونالد ترامب ، الذي يتقن اختيار الكلمات والتلاعب بها لتضليل محاوره وإخفاء الحقائق . والتي أهمها في هذا السياق ما يلي :

•ان مواقف وزير الحرب ، الجنرال ماتيس ، تتناقض تناقضا عميقا مع مواقف مستشار ترامب لشؤون الامن القومي ، الصهيوني جون بولتون ، وذلك لاختلاف نظرتهما لأساليب ادارة السياسات والاستراتيجيات الاميركيه على صعيد العالم .

•اذ يكفي النظر الى مواقف الرجلين من الموضوع الكوري الشمالي في صيف العام ٢٠١٧ ، حيث كان بولتون لا ينقطع عن التهديد والوعيد لكوريا الشماليه ورئيسها ، بينما واصل وزير الدفاع دعواته لحل الأزمة بالطرق الدبلوماسية.

•والأهم من ذلك ان مصادر دبلوماسيه غربيه عليا ، على علاقة وثيقة بالبيت الأبيض وبدوائر صنع القرار الاخرى في واشنطن ، افادت بانها قد اطلعت على تقارير غاية في الدقة حول احتدام الصراع ، بين الجنرال ماتيس وجون بولتون والعديد من الشخصيات اليهوديه ، في الادارة الاميركيه الحاليّه ، مثل جاريد كوشنر وغيره ، حول طريقة التعامل مع اختفاء الصحفي السعودي ، جمال خاشقجي...

اذ يرى وزير الحرب انه قد اصبح من الضرورة بمكان العوده الى السياسه الامريكيه المتوازنة في الشرق الأوسط بما يستدعي كبح جماح بعض القوى التي قد تلحق الأذى بمصالح الولايات المتحده الاميركيه في المنطقة والعالم .

بينما يواصل التيار الليبرالي / الصهيوني في البيت الأبيض ، اَي محور بولتون كوشنر ، الضغط باتجاه مواصلة السياسه التي يمارسونها منذ ان دخلوا البيت الأبيض والتي تنطلق من عقيدة ضرورة تصفية القضيه الفلسطينيه كطريق وحيد للسيطرة على الشرق الأوسط .

وهذا هو بالضبط العامل الذي دفع الرئيس ترامب الى طرح موضوع اقالة وزير الحرب مرة اخرى . ونعني بالعامل الطريقة التي تتعامل بها ادارة ترامب مع أزمة الخاشقجي .

اذ ان تيار صفقة القرن وتصفية القضيه الفلسطينيه يعمل بكل قوة على مساعدة النظام السعودي ، خاصة محمد بن سلمان ، في الإفلات من العقاب بسبب جريمة اغتيال الصحفي السعودي ، جمال الخاشقجي ، بينما يعمل التيار الوطني الاميركي والأكثر عقلانية على اعادة الأمور الى نصابها في الشرق الأوسط ، خاصة في السعوديه ، لان الهدف يجب ان يبقى المحافظه على المصالح الامريكية العليا وليس المحافظه على أصدقاء لأشخاص في المراتب الاميركيه العليا .

وقد ختم المصدر المطلع بالقول ان اقالة وزير الحرب لن تكون سهلة خاصة وانه سخر من مثل هكذا اشاعات كانت قد أطلقت الشهر الماضي . ويعتقد المصدر ان وزير الحرب لا يقف وحيدا في الميدان وانما يقف الى جانبه العديد من اركان الدولة العميقه في الولايات المتحده الاميركيه .

بدأوا ينهشون بعضهم بعضا
بعدنا طيبين قولوا اللّٰه

التهديدات الإسرائيلية مُتصاعدة.. واستمرار لمسيرات العودة

هيثم ابو الغزلان

لم تتوقف يومًا التهديدات التي يطلقها القادة "الإسرائيليون" ضد غزة لإجبارها على وقف "مسيرات العودة وكسر الحصار"، وتعود مجددًا بأساليب وكلمات يظن مطلقوها أنها ستُؤثّر على القطاع وأهله، ليترافق ذلك مع استمرار جيش الاحتلال باستهداف المدنيين الفلسطينيين على تخوم القطاع وسقوط الشهداء والجرحى في محاولة لوقف مسيرات العودة المُطالِبَة بفك الحصار والتأكيد على حق عودة الفلسطينيين إلى أرضهم التي اقتلعوا منها.

وهدّد "بنيامين نتنياهو" وعدد من قادة كيانه بشنّ عملية عسكرية ضد قطاع غزة، في حال استمرت "مسيرات العودة"، التي بحسب نتنياهو على الفلسطينيين أن يوقفوها قبل أن يتم "توجيه ضربات كبيرة" للقطاع. أما "أفيغدور ليبرمان" وزير الجيش "الإسرائيلي" فقال يجب "توجيه ضربة شديدة وقاسية وساحقة لحركة حماس طالما استمرت الأحداث على الحدود"، قبل أن يوضّح أن ذلك يحتاج إلى "موافقة المجلس المصغر والحكومة وعلى الوزراء أن يقرروا ذلك"، و"استنفاد جميع الخيارات الأخرى قبل التّوجّه إلى

الحرب".. ويرى ليبرمان أن "الوضع في غزة والضفة مُعقّد ولكن في الشمال أكثر تعقيدا".

ويخشى "الإسرائيليون" من أن يؤدي استمرار "مسيرات العودة وكسر الحصار" المستمرة منذ ٣٠ آذار من العام الجاري إلى تأثير ذلك على "الجمهور الفلسطيني" في الضفة الغربية والقدس الذي لن يبقى مكتوف الأيدي هناك. خصوصًا مع استمرار اعتداءات واقتحامات المستوطنين لباحات المسجد الأقصى، واستمرار جرائم المستوطنين ضد المواطنين الفلسطينيين ما يُعدّ مخالفة صريحة للقانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية وبخاصة اتفاقيات جنيف الأربع، وحقوق الإنسان. وهذا يتطلب من محكمة الجنايات الدولية أن تعمل على محاكمة قادة الاحتلال على جرائمهم ضد الشعب الفلسطيني كونها جرائم حرب لا ينبغي أن يفلت مرتكبوها من العقاب.

وفي الوقت نفسه تستمر الانتهاكات ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية، والتغوّل في الاستيطان الذي يصفه ميثاق الأمم المتحدة بأنه "جريمة حرب" وانتهاك ضد الإنسانية، ومخالفة صريحة للقرار الدولي الذي يحمل الرقم (٢٣٣٤) الذي ينص على وقف كل النشاطات الاستيطانية ويُجرّم وجود الاحتلال الصهيوني الذي ارتكب ويرتكب المجازر ضد الشعب الفلسطيني في محاولة لفرض خيار "الترانسفير"، لتتلاقى بذلك طروحات الإدارة الأمريكية التي تسعى إلى فرض ما بات يطلق عليه "صفقة القرن"، مع إقرار ما يسمى "قانون "القومية الأساس"، من أجل تصفية القضية الفلسطينية بشكل نهائي.

التوقعات "الإسرائيلية" التي تخشى من تفجّر الأوضاع في الضفة المحتلة بات لها ما يُؤيّد وقائعها

ويبدو أن التوقعات "الإسرائيلية" التي تخشى من تفجّر الأوضاع في الضفة المحتلة بات لها ما يُؤيّد وقائعها من خلال تنفيذ عمليات تستهدف الجنود والمستوطنين "الإسرائيليين" هناك، وليس آخر ذلك: إصابة جندي إسرائيلي في عملية طعن بالضفة المحتلة، وقبلها عملية مستوطنة "بركان" التي أدت إلى مقتل مستوطنيْن، وإصابة ثالث. العملية التي وصفها رئيس الوزراء "الإسرائيلي" "بنيامين نتنياهو" بالخطيرة.

ورغم استخدام جيش الاحتلال للرصاص الحي ضد المتظاهرين السلميين على تخوم قطاع غزة منذ انطلاق مسيرات العودة، والذي أدى ويؤدي إلى المزيد من الشهداء، والذي لاقى ردود فعل شاجبة ومنددة ومستنكرة لهذه الأفعال "الإسرائيلية" التي ترقى إلى جرائم حرب، إلا أن جيش الاحتلال "لم يُغيّر من سياسة فتح النيران في قطاع غزة"، وجنّد وسائله الاعلامية دفاعًا عن هذه الجرائم وتبريرًا لسفك دماء المتظاهرين الفلسطينيين السلميين. الذين لا يرى الجيش "الإسرائيلي"، بحسب ما ذكرت صحيفة "هآرتس" العبرية، أن دخول فلسطينيين من القطاع إلى الأراضي المحتلة، يشكل تهديدًا كبيرًا، ومع ذلك يعمد جيش الاحتلال إلى استهداف المتظاهرين الموجودين بعيدًا عن "السلك الزائل" بالرصاص الحي!

إن تأكيدات قادة حركات المقاومة في فلسطين، وبالتحديد حركتي "الجهاد الإسلامي" و"حماس" تشير إلى الإصرار على مواصلة "مسيرات العودة وكسر الحصار" حتى تحقيق أهدافها، فالوضع في القطاع لم يعد يحتمل المزيد من الإجراءات العقابية حيث يسعى أهل القطاع إلى كسر الحصار وليس إلى استجرار المزيد من الحصار! ولهذا كانت الرسالة قوية بحسب ما ذكرت صحيفة "الحياة" اللندنية في عددها الأحد (١٤-١٠-٢٠١٨)، أن حركة "حماس" أبلغت القاهرة أخيراً، أن الوضع في غزة "سينفجر في وجه إسرائيل أو مصر في حال فرَض الرئيس محمود عباس عقوبات جديدة على قطاع غزة"، محذرة من اقتحام عشرات آلاف الفلسطينيين الحدود واستشهاد الآلاف.

السيناريو السابق هو أحد الاحتمالات المتوقعة التي يضعها القادة "الإسرائيليون" في اعتبارهم في التعامل مع الوضع الميداني والتكتيكي للقطاع. ومن الاحتمالات المتوقعة "رضوخ" الأطراف لمطالب "مسيرات العودة" وكسر الحصار عن القطاع، أو خوض جولة تصعيد مدروسة ومحدودة ومنضبطة بالتحركات الإقليمية والدولية التي ستعمل على ضبط الأوضاع وإعادتها إلى مربعها السابق، أو أنها ستتطور ولكن ليس إلى عملية واسعة، أو أن الأمور ستخرج عن السيطرة ويتم تنفيذ عملية برية قد تستمر لأشهر عديدة دون أن يتمكّن جيش الاحتلال من حسمها. توجد للسيناريو الأخير كوابح عديدة، لكن حصوله لن يكون مستحيلًا إذا خرجت الأمور عن السيطرة لما يحويه من تداعيات خطيرة...

ماذا كتب الإعلام الإسرائيلي عن مقتل خاشقجي؟

بعد صمت إسرائيلي دام قرابة أسبوع، بدأت تصدر تقارير صحفية إسرائيلية تتناول أزمة اختفاء أو مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وتأثيرها على العلاقات السعودية الإسرائيلية، والجهود المأمولة من الاحتلال لكبح جماح أي ضغوط أمريكية متوقعة على الرياض.

وقال سيث فرانتزمان، الكاتب بصحيفة جيروزاليم بوست، إن "اختفاء خاشقجي يعيد للأذهان المواقف التي كان يعلنها في لقاءاته ومقالاته عن معارضته للتقارب السعودي الإسرائيلي، وبالتالي فإن إثارة قضيته من جديد، والحديث عن مقتله أو اختطافه، قد يسفر عن تطور سلبي بالنسبة لإسرائيل؛ لأنه قد يتسبب بتراجع الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة للمملكة العربية السعودية، ما سيترك آثارا سلبية على تل أبيب".

وأضاف فرانتزمان، أن "خاشقجي خلال انتقاداته السياسية الداخلية والخارجية لأداء المملكة، فقد أكثر من معارضته للتقارير المتزايدة عن التقارب في العلاقات، والدفء الحاصل بين الرياض وتل أبيب، ولم يتردد في القول إن الجهات المختصة في الرياض أخطأت حين سمحت لوسائل إعلامها الرسمية بالإعراب عن دعم إسرائيل ضد الفلسطينيين".

وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية أن "خاشقجي كرر حديثه عن وجود حالة من عدم الرضا داخل السعودية عن تطوير علاقاتها مع إسرائيل، رغم أن المملكة ترغب من إقامة علاقتها بإسرائيل؛ للاستفادة من قوتها المؤثرة في المنطقة؛ للعمل على إبعاد الوجود الإيراني من سوريا، بل إن خاشقجي أعلن أن صفقة القرن التي يسعى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى ترويجها ستعطي السعودية اسما سيئا، كما

أبدى شكوكا كبيرة في قدرة إسرائيل بصورة جدية على مساعدة المملكة لتخليص المنطقة من النفوذ الإيراني المتزايد".

وأشارت الصحيفة إلى أن "خاشقجي كان يردد دائما أن إسرائيل تقتل الأبرياء كل يوم في الأراضي الفلسطينية، ولم يتوان عن القول إنه يعارض التطبيع بين إسرائيل والسعودية".

وأكد فرانتزمان أنه "بعد خروج قضية خاشقجي إلى العلن، تخشى الأوساط السياسية في تل أبيب أن تؤثر الشائعات عن مصيره على استمرار العلاقات مع الرياض، في حال أقدمت واشنطن تحت تأثير الضغوط على تخفيف علاقاتها بالمملكة؛ لأنه سيترك آثاره بالتأكيد على علاقة الرياض بتل أبيب، وهذا يعني تحديا ليس حسنا بالنسبة لإسرائيل؛ لأنه سيأتي بنتائج عكسية إن قررت المملكة تغيير المسار".

وختم بالقول إننا "يجب أن نذكر دائما أن زيارة ترامب الأولى إلى السعودية في أيار/ مايو ٢٠١٧، ثم التوجه مباشرة إلى إسرائيل، حمل دلالات لا تخطئها العين، بأن هاتين الدولتين هما العنصران الأساسيان لسياسته في المنطقة، واليوم إذا تغيرت الأمور فإنها ستؤثر على إسرائيل، والسيئ فيها أنها تتزامن مع التوتر الحاصل في العلاقات بين تل أبيب وأنقرة".

وفي تقرير آخر للصحيفة الإسرائيلية ذاتها، كتب هيرب كينون، الكاتب في صحيفة جيروزاليم بوست، مقالا معنونا بـ"خاشقجي والسؤال اليهودي".

نقل الكاتب عن عيران ليرمان، نائب رئيس معهد القدس للدراسات الإستراتيجية، والمساعد السابق لرئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، أنه "ليس من مصلحة إسرائيل أن ترى وضع السعودية يتضاءل في واشنطن، لأنه إذا حدث تطور كبير في الشرق الأوسط، فسيكون له تأثير على إسرائيل، رغم أنها قد لا تكون لها علاقة مباشرة بحادث اختفاء أو قتل الصحفي السعودي".

وأضاف أن "المنظمات اليهودية العاملة في واشنطن قد تعمل في ممارسة نفوذها على الإدارة الأمريكية؛ للتخفيف من أي ضغوط قد تمارس على الرياض؛ لأن الإسرائيليين يعلمون أن نفوذ الرياض في البيت الأبيض ليس هو ذاته في الكونغرس، حيث تتزايد الانتقادات ضدها، ما يجعل الرياض تتوقع من تل أبيب مساعدتها في ذلك".

أما دوري غولد، رئيس معهد القدس للشؤون العامة، والمدير العام السابق لوزارة الخارجية، وأحد مساعدي رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، فإنه "يمكن استخدام هذه المشكلة من قبل الإيرانيين لدق إسفين بين الغرب والسعودية، وهذا سيئ بالنسبة لإسرائيل؛ لأن كل ما من شأنه تعزيز موقف إيران في الشرق الأوسط سيئ لإسرائيل، والقناعة المتوفرة في تل أبيب تقول إن السعودية الضعيفة تعني إيران القوية، فضلا عن تعزيز قوة تركيا".

وأوضح أن "التعاون القائم بين الرياض وتل أبيب قد يتضرر بسبب هذه الحادثة؛ لأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يلمح للاستفادة من علاقته بالسعوديين في الضغط على الفلسطينيين لإظهار مرونة في المفاوضات معهم، لكن نشوب خلاف ما بين الرياض وواشنطن حول خاشقجي قد يترك آثاره السلبية على هذا الطموح الإسرائيلي".

وختم بالقول إن "وجود دور سعودي ذي أهمية كبيرة في واشنطن يصب في جوهر المصلحة الإسرائيلية، فالرياض لعبت خلف الكواليس جهودا كبيرة في انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي لإيران مع القوى العظمى".